في ٥ تشرين الأول ٢٠٠٦

«إلى إخوتي الخمسة»

نعلن في قانون إيماننا: «ونترجى قيامة الموتى». في هذا القانون إيمان ثابت ورجاء وطيد، إنه كما أن المسيح مات حقاً وقام حقاً من بين الأموات وانه يحيا على الدوام عن يمين أبيه، كذلك الصدّيقون والأبرار من بعد موتهم سيحيون على الدوام مع المسيح القائم وإنه سيقيمهم في اليوم الأخير وسيشركهم في الفرح الأبدي في ملكوته. «إن المسيح هو باكورة للراقدين» (١كور ١٥/٢٠)

إن القيامة هي عمل الثالوث فينا، وإنها لنتيجة أكيدة للإيمان ولصلاح الأعمال، إنها حجنا نحو الأبدية.

فالقيامة هي ملاقاة الله بالمجد في قدرته اللامتناهية، هي كثافة حياة يسوع فينا واتحادنا فيه وهي الغلبة على الفساد والمحدودية في أجسادنا.

فالموت في المسيح ينجز انضمامنا إليه من خلال عمل فدائه وتحريره، وعندها يصير الموت ربح لنا إذ نردد في كل حياتنا: «الحياة لنا هي المسيح». (في ١/٢١)

والموت حتمي لكل البشر، وهو نهاية رحلة الإنسان على الأرض، وبعدها لن نعود مرة أخرى إلى حياة الأرض «فالناس لا يموتون إلا مرة واحدة» (عبر ٩/٢٧) لذا لا تقمص بعد الموت في إيماننا المسيحي بل قيامة لرؤية بهاء وجه الله القدوس والشراكة مع العذراء والقديسين في تمجيد الله وعيش حبه خارج محدودية الزمان والمكان.

إنها حالة للذين يموتون في نعمة الله وصداقته ليكونوا معه على الدوام.

لذا تدعونا الكنيسة لعيش مساحة الرجاء الحقيقي بالقيامة لأمواتنا، وتشجعنا لنهيئ أنفسنا لساعة موتنا كما نردد في السلام الملائكي «صلّي لأجلنا... الآن وفي ساعة موتنا...»، وتحذرنا من الذهاب إلى الموت الأبدي وتصلي مع أبنائها لكي لا يهلك أحد «لأن الرب يريد ان جميع الناس يخلصون» (١ تي ٢/٤) لذا لا نحزن كسائر الناس الذين لا رجاء لهم ونصلي مع الكنيسة بإيمان ثابت «ونترجى قيامة الموتى». آمين

الخوري جوزف سلّوم